

الاستغاثة

[62] وفي آخره خاذلا فقد حقت عليه الدعوة بالعداوة والخذلان جميعا من ا ورسوله ومن حقت عليه دعوة الرسول (ص) بذلك فالنار أولى به من الجنة وأما طلحة بن عبيد ا فإنه قتل في معركة الحرب قتله مروان ابن الحكم وزعم انه بقتله طلب دم عثمان فان طلحة كان ممن حضر في دار عثمان، فقتلا جميعا طلحة والزبير محاربين خاذلين مع ما قد سمعناه من دعوة الرسول (ص) بالعداوة من ا والخذلان لفاعل ذلك، وليس يخلو حالهما في ذلك ان يكونا استهاننا بدعوة الرسول " ص " وعداوة ا أو ان يكونا قد رأى ان دعوة الرسول (ص) غير مجابة، ولا وجه ثالث لهما يوجب تأويله في دعوة الرسول (ص) بذلك ومن قصد الوجهين أو واحدا منهما فقد خرج من دين ا وشريعة الاسلام. هذا مع ما يلزمهما من عقوبة ما قصدا له من الاذى الذي ادخله على رسول ا (ص) باخراجهما زوجته من بيتها ومن سترها وما ضربه الرسول (ص) من الحجاب لانه من المحال ان يخرجها زوجته من بيتها ومن سترها الى مواطن الحرب وتصفح وجوه الرجال في مواقف الصفوف والعساكر الا وهما قد ادخلا على رسول ا (ص) الاذى العظيم بذلك وا يقول " ان الذين يؤذون ا ورسوله لعنهم ا في الدنيا والاخرة واعد لهم عذابا مهينا " هذا وقد سمعنا ا يأمر نساء النبي " ص " بالاستقرار في بيوتهن بقوله " يا نساء النبي لستن كأحد من النساء ان اتقيتن فلا تخضعن بالقول فيطمع الذي في قلبه مرض وقلن قولا معروفا وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج الجاهلية الاولى " فاستخفا جميعا بأمر ا في ذلك وحملها على مخالفة الرسول - ص - فيما امرت به ونهيت عنه وكان الواجب عليهما فيما يلزمهما من طاعة ا وحق رسوله ان لو ارادت عائشة الخروج معهما واستدعت ذلك منهما أن يمنعاها من ذلك ويلزماها بيتها صيانة لحرمة رسول ا - ص - وينهماها عن مخالفة
